السوفياتية بجرائم اسرائيل البربرية عندما قامت أجهزتها السرية باغتيال عدد من قادة وكوادر حركة المقاومة الفلسطينية في بيروت وبلدان أوروبية معتبرة ذلك ارهابا فاشيا ضد مفكرين ومناضلين من أجل حقوق شعبهم أمثال غسان كنفاني ، كمال ناصر ، كمال عدوان ، أبو يوسف ، محمود الهمشري ، وائل زعيتر ، باسل الكبيسي ، وغيرهم وهذا ما سيأتي الحديث عنه لاحقا .

وفي آذار ١٩٧٣ أرسل الرئيس نيكولاي بدغورني — رئيس مجلس السوفيات الاعلى — رسالة الى الملك حسين يطالبه فيها بالافراج عن أحد قادة المقاومة الفلسطينية المناضل أبو داوود ورفاقه المعتقلين ، حيث كان المناضل ابو داوود وبعض رفاقه يواجهون حكما بالاعدام أصدرته بحقهم السلطات الأردنية .

وأثناء أزمة أيار ١٩٧٣ في لبنان قام السفير السوفياتي في بيروت آنذاك سرغار عظيموف بتسليم الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير — القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية — مذكرة من حكومته ، وكذلك بتسليم الرئيس سليمان فرنجيه مذكرة أخرى يؤكد فيهما على « حرص الاتحاد السوفياتي على المقاومة الفلسطينية ودعمها »(١٨) .

اذن يتضح مما سبق أن المواقف السوفياتية من حركة المقاومة الفلسطينية باتت تتخذ شكل الدعم القوي ، وفي هذه الفترة برزت عدة ظواهر تشير الى أن الاتحاد السوفياتي أصبح يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية دونما اعلان رسمي عن ذلك ، اذ أن دعوة الاخ ياسر عرفات كضيف الشرف الاول على مهرجان الشبيبة العاشر في برلين في أوائل آب ١٩٧٣ والصورة التي استقبل بها ومحادثاته مع كبار المسؤولين في الحزب والدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ، وافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في برلين الشرقية كل ذلك يشير الى انه ما كان ليحصل دون التشاور بين برلين وموسكو حيث أن دول حلف وارسو تتشاور باستمرار حول تنسيق مواقفها وسياستها الخارجية والمسائل الهامة الاخرى ، وكذلك دعوة الاخ ياسر عرفات كضيف الشرف على المهرجان الرياضي لشباب الجامعات في العالم في موسكو في النصف الثاني من آب ١٩٧٣ والطريقة التي استقبل بها بعاصفة من التصفيق والهتاف في استاد لينين ، مما جعل اسرائيل تعتبر ذلك موقفا موجها ضدها .

وفي هذه الفترة قام رئيس اللجنة التنفيذية الاخ ياسر عرفات على رأس وفود من قيادة الثورة بجولي خمس زيارات رسمية للاتحاد السوفياتي وازداد دعم موسكو المادي والعسكري للثورة الفلسطينية فقد أعرب الاخ ابو عمار اثناء زيارته لموسكو في آب ١٩٧٣ « من جانبه عن الامتنان العميق للشعب السوفياتي والشبيبة السوفياتية على دعم الشعوب العربية والتضامن مع نضال شعب فلسطين وشبيبتها من أجل الحقوق الوطنية المشروعة »(١٩) .

وهكذا أصبح الاصدقاء السوفيات يؤكدون في كل المناسبات الرسمية على ضرورة الاخذ بعين الاعتبار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، ففي البيان الذي أصدرته اللجنة الاستشارية لدول حلف وارسو المنعقد في برلين ديسمبر ١٩٧٠ جاء ما يلي : « ويؤكد المشتركون في الاجتماع على استعدادهم دوما لتقديم المساندة الحاسمة لنضال الشعوب العربية العادل ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ضد السياسة الامبريالية للعدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط »(٢٠) .

من هنا يتبين ان هذه الفترة امتازت بالمواقف الحاسمة من جانب الاتحاد السوفياتي تجاه الثورة الفلسطينية وبزيادة الدعم والمساندة في مختلف المجالات لمنظمة التحرير